جبريل يا محمد تقدم فانك اكرم على الله مني فتقدم النبي صلعم وجبريل على اثره حتى بلغه الى حجاب منسوج بالذهب فحركه جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قال ملك من وراء الحجاب الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا
اكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله صلعم
فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا فقال الملك حي على الصلوة حي على الفلاح فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبدي
فاخرج ملك يده من وراء الحجاب فرفعه فتخلف عنه جبريل هناك وفي رواية فما زال يقطع مقاما مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب الى مقام
تخلف عنه فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلفت عني قال يا محمد وما منا الا له مقام لو دنوت انملة لاحترقت وفي هذه الليلة بسبب احترامك
وصلت الى هذا المقام والانتهاء المعهود عندنا لسدرة فمضى النبي صلعم وحده وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين الف
حجاب غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة وما بين كل حجابين ايضا مسيرة خمسمائة سنة فوقف البراق عن المسير فظهر له رفرف اخضر غلب
نوره على نور الشمس فرفع النبي صلعم على ذلك الرفرف وذهب به الى قرب العرش وفي رواية كان بينه وبين الله ادن مني قيل له في ذلك
الليلة القديمة يا محمد ادن مني فلم يزل كان يدنو في كل مرتبة دنا ومنها المرتبة تدلى ومنها ترقى حتى وصل الى منزلة قاب قوسين او
ادنى كما قال تعالى ثم دنى اي دنا محمد الى ربه تعالى اي قرب بالمنزلة والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزه عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة
والكرامة والرافة فتدلى اي سجد تعالى لانه كان وجد تلك الرتبة لمحمد فزاد في الخدمة وفي السجود عين القرب ولهذا قال صلعم
اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا قال بعض اهل التحقيق ثم دنا اشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى اشارة الى مقام
قلبه المطهر فكان قاب قوسين اشارة الى مقام روحه الطيب او ادنى اشارة الى مقام سره المنور نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام
المحبة وروحه في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة حيوة نفسه بالخدمة وصفا قلبه بالمحبة وتعالى روحه بالقربة ونداء
سره المشاهدة ولو نظر بنفسه الى موجوده لبقيت بلا خدمة ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا
قربة ولو نظر سره الى روحه لبقي بلا مشاهدة سئل ابو الحسين النوري عن معنى هذه الاية فقال بانه لم يتبعه جبريل في النور ثم
قال دنى الافهام القاصرة تعالى اذ كان المحض يجد من شيء ولا يجد ثمه فتدلى تعالى اذ لا كان ثمة مكان ولا مكان ثمه فكان عبارة
عن الزمان ولا عبارة ولا زمان ثمه قاب قوسين اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار ثمه او كلمة شك ولا شك ثمه او ادنى
مبالغة في ان قرب تحصل وبين الاخر ولا ادنى ثمه فان العبارات والاوهام قاصرة عن ادراك ذلك متحيرة في ذلك ولم يبعد اهل
المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا عبدا فتدلى فردا دنا ملكيا فتدلى ملكيا قريبا دنا فرشيا فتدلى عرشيا دنا مجاهدا فتدلى
مشاهدا دنا طالبا فتدلى واصلا دنا وعد الرحمة فتدلى وعد الرحمة دنا افتقارا فتدلى افتخارا دنا ماديا فتدلى ملجيا دنا
مادحا فتدلى ممدوحا دنا شاكرا فتدلى مشكورا وقيل احدهما صفة الله والاخرى محمد صلعم ومعناه كان هو يتقرب الى الله
والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسأله والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين او
ادنى حكاية عن تاكيد القرب وتقرير المحبة وتسهيل المقرب الى الفهم اذ هي في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه مقام
وللسالكين من الامة المرحومة من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اصبح وضاق صدره عن الخلق يقول … ويقول اجعل قرة عيني في الصلوة ولهذا قيل الصلوة معراج المؤمن كذا في
روضة الاحباب **واختلفوا في مناجاته تعالى وكلامه** مع النبي صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
الى ما تضمنه الاحاديث واكثر المفسرين على ان الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد وذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه اوحى الله اليه
بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا ذهب بعض المتكلمين الى ان محمدا صلعم كلم ربه في الاسرى وحكي عن الاشعري وحكي
عن ابن مسعود وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرى وعنه صلعم في قوله تعالى دنا فتدلى قال فارقني جبريل فانقطعت
الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن ادن وفي قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الاية فالوحي
على ثلثة اقسام من وراء الحجاب كتكليم موسى او بارسال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا محمد صلعم الثالث قوله وحيا ولم يبق
من اقسام الكلام الا المشافهة مع المشاهدة ثم انه تعالى اخفى من الخلق كلاما انزل اليه في تلك الليلة اشارة الى انه حبيبه الخاص فقال في
حال مشاهدته عند سدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الايات التي اراه لقد راى من ايات ربه الكبرى وفي التكلم معه فاوحى الى
عبده ما اوحى اي اوحى الى عبده محمد في ذلك المقام **والعلماء في بيان ما اوحى خلاف** قال بعضهم وهم اهل الاحتياط الاقرب الى الصواب
ان لا يبحث لانه ترك … المصلحة الكلية في الطهارة وتعيينه لما ابهمه وقال الاخرون لا باس بذكر ما بلغنا في خبر واثر او من جهة الاستدلال
والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة اشياء احدها فريضة الصلوة الخمس وهذا دليل على ان افضل الاعمال الصلوة
لانها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والثاني خواتيم سورة البقرة والثالث ان يغفر لامة محمد صلعم كل الذنوب غير الشرك
وورد في حديث رواية … ربي في احسن صورة اي صفة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب فتجلى له ما تجلى
فالمراد الذي عرفه صلعم بهذه العبارة موضع كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض قال فيم يختصم الملا الاعلى
يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات
واسباغ الوضوء اماكنه في المكاره من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ثم قيل له اذا صليت الصلوة قل

اللهم

اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت بقوم
او بعبادك فتنة فتوفني او فاقبضني اليك غير مفتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت افشاء السلام واطعام الطعام
والصلوة بالليل والناس نيام وفي حديث اخر ان النبي صلعم لما فاز بالقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد انا وانت وما سوى
ذلك خلقته لاجلك فقال النبي صلعم وقيل اوحى اليه كن ايسا من الخلق فليس بايديهم شي واجعل محبتك معي
الله رجعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا بالدنيا فما خلقتك لها وفي المدارك ان الذي اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبيا دونك
حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وفي رواية انه صلعم بعد ما تخلف عنه جبريل انه رجا وزد لك المقام مقدار خمسمائة عام حتى
سمع داعيا يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام الكرسي وتحته وراء عظمته فاعتراه خوف فاستوى علمه علم
النداء ادن يا محمد فدنى حتى وقعت عليه من العرش قطرة ما اخطات فمه فوقعت على لسانه ولما كانت … اعلى من كل شي فاراه الله بها علم
الاولين والاخرين فحصلت للسانه حلاوة فرجعه ما اعتراه عني وكلالة من مشاهدة عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حي ربك فالهم
انه قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي رواية التحيات لله والصلوات والطيبات فسمع الله يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وفي رواية لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اعطي خواتيم سورة البقرة ووقع له في تلك الليلة كلاما ومقالا
مع ربه بطول … الكلام بذكرها فاقتصرنا على بعض منها وفي الشفاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء
اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق ثم فرضت عليه وعلى امته في كل يوم وليلة خمسون صلاة كما يجي كيفيته
واختلفوا الصحابة في رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى فانكرت عائشة رضي الله عنها روي عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين
هل راى محمد صلعم ربه قالت لقد قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه الابصار وقالت جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود
ومثله عن ابي هريرة في قوله ما كذب الفؤاد ما راى انه راى جبريل له ستمائة جناح ويؤيده ذلك ما قال ابو ذر سالت رسول الله صلعم هل
رايت ربك قال نور اني اراه وفي العروة الوثقى قال ابو ذر رويته ربه ليلة المعراج قال لا بل نورا اراه وفي معالم التنزيل
المدارك اذ جبريل كان ياتي النبي في صورة الادميين فسأله رسول الله صلعم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض
ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق وفي المشكوة برواية الترمذي ومرة في اجياد وفي معالم الجزري
اجياد موضع معروف باسفل مكة معروف من شعابها انتهى وذلك اي بيانه وبيانه في الافق الاعلى ان محمدا صلعم كان بحرا فطلع له
جبريل من المشرق وله ستمائة جناح فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الادميين
فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنى فتدلى واما في السماء فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء على تلك
الصورة الا محمد صلعم وفي المدارك وذلك ليلة المعراج وقال بالاجماع رؤيته في الدنيا … من العلماء والمحدثين والمتكلمين وعن ابن عباس
انه راه سبحانه بعين راسه وروى عطا عنه انه راه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك … عنه راه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحاق
ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يساله هل راى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه قال … في قران الله تعالى
كلامه وروايته بين موسى ومحمد فراه مرتين وكلمه موسى مرتين قال عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب … فقال ابن عباس
اما نحن بني هاشم فنقول ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه
موسى وراه محمد بقلبه وروى عن شريك عن ابي ذر في تفسير الاية ما كذب الفؤاد ما راى قال راى النبي صلعم ربه وحكى السمرقندي عن محمد
بن كعب القرظي وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رايت ربك قال رايته بفؤادي ولم اره بعيني وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان
يحلف بالله لقد راى محمد ربه وحكى ابن اسحاق ان مروان سال ابا هريرة هل راى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا
اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال سعيد بن جبير لا اقول راه ولا لم يره وقال ابو الحسن الاشعري وجماعة من
اصحابه انه راى الله ببصره وعيني راسه ووافق بعض المشايخ في هذه كما وافق ابن جبير وقال الليثي عليه دليل واضح ولكنه قال القاضي
الفضل والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى جائزة عقلا اذ كل موجود فرويته جائز عقلا وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى **ثم بعدما فرض** عليه خمسون صلوة اذن بالرجوع فرجع
حتى جاء حتى بلغ منزل جبريل فقال له جبريل ابشر يا محمد فانك خير خلق الله ومصطفاه بلغك الليلة الى مرتبة لم يبلغها احد من خلقه
ملك مقرب ولا نبي مرسل هنيا لك هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل الى الجنة والنار واراه منازلهما وما في الجنة من الحور والقصور
والولدان والاشجار والانهار والاثمار والبساتين والرياحين والرياض والحياض والشرف وما في النار من السلاسل والاغلال
والحيات والعقارب والزفير والشهيق والعقاق والحموم وتفاصيلهما يؤدي الى التطويل **ثم رجع** الى موسى فساله بما امرت
بخمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد العلاج فارجع الى ربك
فاسال التخفيف لامتك فرجع وقال يا رب خفف على امتي فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال سله التخفيف فرجع الى ربه فوضع عنه عشرا فلم يزل
بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فرجع الى موسى فقال بما امرت
قال بخمس صلوات كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع الى ربك فسله التخفيف قال سالت ربي حتى استحييت ولكني